فان التقوى من العبادة

جعل لكم الارض فراشا صفة ثانية لربكم بحسب المعنى حقيقة وان جعل منصوبا او مرفوعا على المدح والتعظيم
وايضا لا على ان تفسير العبادة بجانب التقوى الا ان رجاء التقوى انما يحصل له حين الرجاء بالعبادة
تقييدا بالنفس التقوى اى اعبدوه متقين او عطف عليها اى اعبدوه واتقوا والحاصل الحمل على رجاء
ثواب التقوى لا جزاء الكلام على سننه كما لا يخفى واما تقييد الرجاء فمقتضى المقصود حال الخلق مع
التقوى للارجاء فانما كما يدل عليه قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واعتبار حق الكلمة لا يجوز
التقوى ولا اخطروها بالبال [illegible] يقتضى بحقيقة حمله قوله فلكم فقدره عليهم [illegible] العلم والاتيان
الشيء [illegible] النظم اى [illegible] كلا منهما بحسب [illegible] اول الكلام واخره اذ معناه
ح استعلوا بالامر الذى خلقتم لاجله مع الاتيان [illegible] الصفة الذى بعده وما فى النظم يوهم ان المعنى استعلوا
بما خلقتم لعبده وهو مساعر وحاصل الكلام ان الملابسة حاصلة بحسب المعنى مع مبالغة تامة فى التزام العبادة
كما صدر منى المثال فان الاحذ بالاوثق والاصعب بمنزلة الشاق الصعب ويعين على تحصيل قوله
للاستعلاء على افصح غايات العبادة يدل على انه جعل لعل للتعليل بمعنى كي وكذا قوله فيما بعد اى خلقكم
لكي تتقوا يدل على ذلك فيكون اثباتا للانفعال او للاعلام فيحتمل انها مستعارة للارادة فانما الجعل معمولا
لاجله اى خلقكم لارادة التقوى فيكون التعليل مستفادا من كيفية ربطها بالسابق او بجعل حالا
فيكون ما ذكره محصول المعنى فان خلقهم ارادة التقوى منهم فى معنى خلقهم لاجل التقوى وفيه
مع ذلك ما لا يخفى فى الكشاف من تفسير لعل بالارادة او بمعنى كى ولما لم يصح عنده لان عرف استعمال لعل
للارادة ابتداء لاستلزام وقوع المراد ولا التعليل عنده من نفي تعليل افعاله تعالى بالاغراض مطلقا
وجب ان يحمل مجازا على الطلب الذى هو اثر الارادة ولا يستلزم حصول المطلوب وعن سائر افعاله
على ما هى عليه فان افعاله تعالى يترتب عليها حكم ومصالح منتفعة هى ثمراتها وان لم يكن علة غائية لها بحيث
لولاها لم يقدم الفاعل عليها كما حقق فى موضعه وهو من اهل السنة من وافق المعتزلة فى التعليل بالتوفيق الراجع
منفعته الى العباد وادعى انه مذهب الفقهاء والمحققين ممن يقول بالحكمة وقيل [illegible] الى ان يكون
لا يصح فيما ذكره ويدل على ان ما ترتب عليه من مناسبة لتعليل العبادة بها هو انه خلقهم اقدر
قادرين وذلك لان من كان محافظا مخلوقا لطاعة ولا يكون الا حيا قادرا انما يحمل على خلق لاجله او لا
ظرف تقدم لانها سابقة اصول النعم ومدار البقاء بحسب كمالها واصله ابهم لا فى وجوه ما يان وحجة مثلا

انفسها

٩٧

وان كان مسلما مستقدما على وجودهم الا ان كونها نعمة فى حقهم متاخر عن خلقهم على وجه يتمكنون به من الانتفاع بها
والتاخر من سابقه نظرا الى انه سقف وسماء لكن اى معدمه وانما خص السبب فيه ثنا وعلى انه المعد فى السكنى من الاعاصير
كان ما عدا هما من اسبابها وشرائطها لا يعد بما مقصد اليه وان رتقوله وهى بمنزلة عرصة المسكن قوله بنى كالقبة
لانهم لما وجد الارض احوج فكان ذكرها اهم واقدم وقوله ثم ما سواء معطوف على مفعول قدم بتقدير فعل
اخر اى ثم ذكر ما سواهما ومما ابقى فصل عليهما بناء وما بارك او المتعلقة الارض والمتعلقة السماء وقوله
من الحيوان متعلق بالبتنج ومن الوان الثمار بيان لاشياء انسل ورزقا ليس لهم مفعول له للاخراج وقوله
لكون متعلق بمعنى قدم اى وكون هذه الموجبات على هذا الترتيب يكون لهم ذلك المذكور وتعال تسلى المدار
اذا سوى وعلا وقوله الموصل الى التوحيد اشارة الى معنى فلا تجعلوا لله اندادا وقوله والاعراف اى بكونه
معرفا لهم رمز الامعى اعبدوا وقوله ونعمة تعطف على معترا وبشكرون عطف على يتوقونها من توحيد اسمى الطلبة
حق معرفته وقوله فى خلق انعمهم الطاف كانه واقع موقع الضمير اى وشكرون فيها ولقد فصل بقوله سوقونها
معا علمها لازم الشكر اى بالشكر اللازم ما رمز اليه بلفظ الاعتراف بقوله وشكرون ما اشار اليه
بذكر التوحيد الا انه من الاجمال قدم ما هو الاصل اعنى توحيد الله وفى المفصل راجح اى نظم اسرار فيتقوا عند
ذلك عطف على قوله لكون لهم وصفا اى موضحا او مادحا كالذى خلقكم وقوله او على المدح معطوف على وصفا
اى من محل النصب على الوصفية او على المدح بتقدير اخص او امدح واراد بقوله رفعا على الابتداء انه خبر مرفوع
بالابتداء على سبيل المدح كما فى الذين يؤمنون بالغيب الطراف ما كان من الادم والقبة ما كان مدورا
والخباء ما كان من الصوف او الوبر دون الشعر ويكون على عمودين او ثلاثة فقط والبيت اعم وقد سر سكنى
اخدوس على امراة كناية عن الدخول بها لاستلزامه ضرب الخباء عليها فى عادتهم قوله ما معنى اخراج الثمرات
بالماء وبه ان السبب المخرج قدرته ومشيئته لا الماء الكشف ذلك بان الشبهة عليه والجواب انه جعل الماء سببا
فى خروجها وما ذاك الا معه كونها قادرا على خلقها بلا سبب وما دة الا ان له حكمة فى انشاء الاشياء من حالة الى
تدرج فكان اسبب فى انشائها وقوله لعدم جعل حال من ما على الاشياء فانه يراد معنى وحكى اسم لكن وضمير
فيها للاشياء المخلوقة كذلك مع جزا معمول بكذ ومن فى من الثمرات للتبعيض لوجوه الاول شهادة بطابعه الواو
فى هذا المعنى فان كلمة من مع الاية الاولى ليس بيانية اذ لا ابهام هناك ولا ابتداء لان الا لزم عدم ذكر المخرج ولا
زائدة فى الاثبات فهى بمعنى التبعيض والتنكير لانه يدل على البعضية بادرها منه سماعى مجموع القلة الا ان ما قبله